العالم الافتراضي وانـعكاسه على الهوية الثقافية من وجهـة نظر طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية بمدينة زليتن

أ. سهام حسن قراطم، منيرة محمد العجيل، خولة سالم دلف، تسنيم على اشنيبه

قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا

s.gratem@asmarya.edu.ly

ملخص الدراسة

أصبح العالم الافتراضي حقيقة لا مفر منها؛ نتيجة النمو المذهل في التكنولوجيا الرقمية، ويعد المجتمع الافتراضي مجتمعاً موازياً للمجتمع الواقعي، حيث يؤسس لمنظومة مفاهيم وسياق ثقافي جديد، يتيح للأفراد دخول عوالم ثقافية وحضارية متنوعة دون قيود اجتماعية، إذ يكون الفرد هو صاحب السيطرة على حدود تجربته الشخصية والثقافية، تتناول الدراسة العلمية المعنونة "العالم الافتراضي وانعكاسه على الهوية الثقافية" انعكاسات العالم الافتراضي على عادات وتقاليد المجتمع، ومنظومة القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية التي تشكل هوية الفرد، وتهدف إلى استطلاع آراء ووجهات النظر من خلال استجابات طلاب كلية الآداب في زليتن، وتعتبر هذه دراسة وصفية اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي باستخدام عينة عمدية قصدية مكونة من 103 طلاب، تم استخدام استمارة الاستبانة لجمع البيانات، وتحليل البيانات باستخدام أساليب إحصائية الرسوم البيانية والتكرارات والنسب المئوية، لوصف عينة الدراسة، وتم استخدم (معامل الصدق الذاتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية)، بالإضافة إلى استخدام (الانحرافات المعيارية، المتوسطات الحسابية، الأوزان النسبية، اختبار ت لعينة واحدة) لتحليل البيانات والإجابة عن تساؤلات الدراسة، ثم عرض النتائج التي توصلت إليها لكل محور في جداول إحصائية، ومن أبرز هذه النتائج ان العالم الافتراضي له انعكاسات على عادات وتقاليد المجتمع بنسبة 79%، والانعكاسات التي يحدثها العالم الافتراضي على القيم الدينية والأخلاقية تتمثل في نسبة 78%، وعلى القيم الاجتماعية شكلت نسبة 80%.

الكلمات المفتاحية: العالم الافتراضي، المجتمع الافتراضي، الهوية الثقافية.

The Virtual World and Its Reflection on Cultural Identity from the Perspective of Students at the Faculty of Arts at Al-Asmariya University in the City of Zliten.

Dr.Seham Hassan Gratum ، Munira Mohammed Al-Ajeel، Khawla Salem Dalf، Tasnim Ali Ashniba

Department of Sociology، Faculty of Arts، Al-Asmariya Islamic University، Zliten، Libya

Abstract

The virtual world has become an unavoidable reality due to the remarkable growth in digital technology. The virtual community serves as a parallel to the real community، establishing a new system of concepts and cultural context. It allows individuals to enter diverse cultural and civilizational worlds without social constraints، where the individual has control over the boundaries of their personal and cultural experience. The scientific study titled "The Virtual World and Its Reflection on Cultural Identity" examines the impacts of the virtual world on the customs and traditions of society، as well as the system of social، religious، and ethical values that shape individual identity. It aims to explore opinions and perspectives through the responses of students from the Faculty of Arts in Zliten. This descriptive study relied on a survey methodology using a purposive sample of 103 students. A questionnaire was used to collect data، which was then analyzed using statistical methods، including graphical representations، frequencies، and percentages to describe the sample. The study employed (Cronbach's alpha for internal consistency and split-half reliability)، in addition to (standard deviations، means، relative weights، and one-sample t-tests) to analyze the data and answer the research questions. The findings were presented for each axis in statistical tables. Among the most prominent results، the virtual world has an impact on the customs and traditions of society at a rate of 79%، the impacts on religious and ethical values are represented at 78%، and on social values، the rate was 80%.

Keywords: *Virtual world، Virtual society، Cultural identity.*

المقدمة

أصبحت تقنيات الاتصال رافداً أساسياً في بناء منظومة الإنسان، الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية والثقافية، حيث شهدت المجتمعات الإنسانية تطورات متسارعة ومتلاحقة لتكنولوجيا الاتصالات، يتمثل ذلك في شبكة المعلومات العالمية الإنترنت.

أدخلت هذه الشبكة كوسيلة الاتصال جملة من التفاعلات السلوكية والثقافية، وأدى ذلك إلى انتشار أنماط جديدة من السلوكيات والقيم الاجتماعية والثقافية، انعكست على عملية التفاعل الاجتماعي على المستوى الفردي والجماعي.

استطاعت الشبكة بفضل سماتها الاتصالية والتقنية المتميزة السماح لمستخدميها الاختيار الحر لما يريدون من خدمات اتصالية تلبي حاجاتهم وتحقق رغباتهم، ويشهد استخدام الإنترنت ازدياداً مستمراً وإقبالا مرتفعا من قبل الأفراد من مختلف فئات المجتمع، وخاصة فئة الشباب، من خلال استخدامهم لمختلف المواقع الافتراضية، وقد يصل استخدامهم إلى درجة الإدمان، وهذا ينعكس على السلوكيات والعلاقات الاجتماعية وطرق التفكير في التعامل مع متغيرات الحياة، مما يؤدي إلى تعزيز القيم الفردية على حساب القيم الاجتماعية المشتركة.

في هذا العصر يتعرض الشباب إلي كم هائل من المعلومات من مصادر متعددة يصعب حصرها، وبالتالي قد يصعب التعامل الصحيح مع الأنظمة والآليات الحديثة مثل وسائل الاتصال وشبكة المعلومات الدولية، مما ينتج عنه العديد من الآثار الإيجابية والسلبية، ويمكن معالجة هذا الموضوع من خلال عرض: مشكلة الدراسة، تساؤلاتها، أهدافها، أهميتها، ومفاهيمها، ومناقشة البحوث والدراسات السابقة، وتناول أهم الاتجاهات النظرية في دراسة العالم الافتراضي والهوية الثقافية، وعرض موضوعات ذات علاقة بالهوية الثقافية ومواقع التواصل الاجتماعي، الإجراءات المنهجية لدراسة الميدانية، عرض البيانات وتحليلها، نتائج الدراسة، التوصيات.

مشكلة الدراسة:

أدت التطـورات التكنولوجيـة إلـى تغيـرات جوهريـة فـي مختلـف مجـالات الحيـاة، حيـث شـكلت هـذه التكنولوجيا الحديثة عصراً جديداً من عصور الاتصال والتواصل، يتميز بوفرة المعلومات التي تقدمها لمستخدميها، وتوفير طرق سهلة لتعارف وتبادل الآراء والمعارف والأفكار، خاصة بعد ظهور ما يسمى بـالمواقع الافتراضـية، مثـل: مواقـع التواصـل الاجتمـاعي "الفـيس بـوك، اليوتيـوب، التـوتير"، وانتشـار استخدامها الواسع.

وتعتبر فئة الشباب الأكثر استخدامًا لهذه التكنولوجيا الحديثة وخاصة الطلبة الجامعين، حيث تحكم نظرتهم المستقبلية، وهم غير قادرين على التكيف الكامل مع المجتمع الواقعي، نظراً لما يحتويه هذا المجتمع من قيم وعادات وتقاليد تمنع حريتهم وتعيق تصرفاتهم، أصبح تفاعلهم مع هذه التكنولوجيا الحديثة أكثر بكثير من تفاعلهم مع الواقع المعاش، مما جعلهم يكتسبون قيماً ومنطلقات فكرية دخيلة، مثل العزلة داخل المنزل وعدم التفاعل مع الأسرة والمجتمع، وتقليد الغرب في اللباس والكلام والتغذية وغيرها، بشكل يعتبر شائعاً ومتفقاً عليه، عما هو متعارف عليه، وتربوا وترعرعوا عليه في مجتمعاتهم الحقيقية. الأمر الذي دعا لطرح التساؤل الرئيسي الآتي: ما انعكاس العالم الافتراضي على الهوية الثقافية؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات أخرى فرعية هي:

1ـ كيف ينعكس العالم الافتراضي على عادات وتقاليد المجتمع الليبي؟

2ـ ما الانعكاسات التي يحدثها العالم الافتراضي على القيم الدينية والأخلاقية في المجتمع الليبي؟

3ـ كيف ينعكس العالم الافتراضي على القيم الاجتماعية في المجتمع الليبي؟

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة الحالية التي بعنوان: العالم الافتراضي وانعكاسه على الهوية الثقافية، أهميتها في عدة نقاط نوجزها في الآتي:

1- أهمية المواقع الافتراضية التي أصبحت مصدراً مهماً في نشر المعلومات وتبادل الأفكار والمعارف، حيث تبرز أهمية الدراسة الحالية من خلال الدور الذي يلعبه الانترنت في نشر الأفكار وثقافات معينة لأغراض سياسية، ثقافية، واجتماعية، الأمر الذي ينعكس على ثقافة الأفراد واتجاهاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، ومعرفة انعكاس استخدام المواقع الافتراضية على هوية الطالب الجامعي.

2- نظراً لقلة الدراسات المحلية حول الهوية الافتراضية تأتي هده الدراسة كمساهمة عملية في هذا الموضوع.

أهداف الدراسة:

تهدف إلى التعرف على مدى انعكاس العالم الافتراضي على الهوية الثقافية، وذلك من خلال:

1- معرفة انعكاس العالم الافتراضي على عادات وتقاليد المجتمع الليبي.

2- التعرف على الانعكاسات التي يحدثها العالم الافتراضي على القيم الدينية والأخلاقية في المجتمع الليبي.

3- معرفة الانعكاس الذي يحدثه العالم الافتراضي على القيم الاجتماعية في المجتمع الليبي.

ومن أهم المفاهيم الأساسية التي احتوتها الدراسة ما يلي:

1.العالم الافتراضي Virtual world:

هو عبارة عن مجموعة من المستخدمين يجسدون شخصيات افتراضية ضمن بيئة ثنائية أو ثلاثية الأبعاد، ويعتمدون على المحاكاة الحاسوبية كوسيلة للتخاطب والتواصل مع الأشخاص الافتراضيين الأخرين الموجودين في هذا العالم(فايز،2017: 601).

2.المجتمع الافتراضي Virtual Community:

هو عملية تقاسم فضاء للاتصال، مع أفراد لا نعرفهم وغالباً ما يتم هذا في الوقت الحقيقي، وهو عبارة عن انعكاس للمجتمع الواقعي، لكن لا يوجد فيه أناس فعليون واتصالات حقيقية كما في الواقع "أي أنها افتراضية" وهو عبارة عن جمهور من كل أنحاء العالم جالسون أمام كمبيوتر للتواصل مع بعضهم البعض(بعزيز،2019: 73).

3.الهوية الثقافية Cultural identily:

يعرفها محمد عابد الجابري بأنها كيان يسير و يتطور، وليست معطى جاهزاً ونهائياً، وهي تسير وتتطور، إما في اتجاه الانكماش وإما في اتجاه الانتشار، وهي تعتني بتجارب أهلها ومعاناتهم، وانتصاراتهم وتطلعاتهم، وأيضاً باحتكاكها سلباً وايجاباً مع الهويات الثقافية الأخرى التي تختلف عليها(لعبني، جرفي،2019: 12).

ستناول في هذه الدراسة بعض الدراسات المحلية والعربية والأجنبية التي عنيت بالعالم الافتراضي والهوية الثقافية، وذلك بعرض تحليلي لهذه الدراسات:

نبدأ بدراسة مفتاح محمد أجعية بعنوان (استخدام الفيس بوك ودوره في العلاقات الاجتماعية للأسرة الليبية 2019): تعتبر هذه الدراسة من الدراسات المحلية التي تهدف إلى تحليل الدور الذي يلعبه موقع

الفيس بوك، وذلك بالكشف عن أهم الأثار التي يحدثها استخدام مواقع الفيس بوك في المجتمع الليبي، ومن أهم نتائجها أن هناك مجموعة من الأثار الإيجابية التي يحققها استخدام موقع الفيس بوك، مثل تأثيره بشكل مباشر على عدم ثقافتهم وتقوية علاقاتهم الاجتماعية، وزيادة تحصيلهم العلمي، كما يعزز استخدام الموقع القيم الخاصة باحترام الأخر، وتقبل اختلاف الرأي والتواصل الفكري وتلاقح الآراء، كما كشفت نتائج الدراسة أن هناك آثاراً سلبية نتيجة لاستخدام موقع الفيس بوك كالإسهام في ترويج الشائعات وإضعاف القدرة الوالدية على ضبط أبنائهم وفقدانهم السيطرة والتوجيه الأمثل لهم، مما يجعلهم فريسة سهلة للانحراف، إضافة إلى أن استخدام الفيس بوك يترك أثاراً سلبية على أسرار الأسرة وخصوصيتها، ويعمل على تقليل التفاعل بين أفرادها ويضعف العلاقات الاجتماعية بين الأسرة داخل المجتمع.

وفي دراسة دحماني سمير عنوانها (أثر استخدام شبكة الانترنت على الهوية لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية): طرحت هده الدراسة إشكالية حول: هل يمكن أن يكون لاستخدام شبكة الانترنت أثر على الهوية لدى الشباب الجامعي الجزائري في ظل العولمة الإعلامية؟ وأي اتجاهات تحملها هذه الفئة نحو ذلك ونحو هويتهم الثقافية؟، ووصلت هذه الدراسة إلى أن هناك ما يهدد الهوية الثقافية من خلال شبكة الانترنت حيث تعتبر أداة من أدوات العولمة الثقافية، كما أن الشباب الجامعي مدرك لهذه الأهداف الخفية والمنتشرة، و ما تحمله من مضامين واعتبارها أيضاً أداة الاختراق الثقافي للمجتمع، وتبين كذلك أن الشباب الجامعي يحمل اتجاهات إيجابية نحو عناصر هويته الثقافية وكل ما يمثل التمسك بها، وهي راسخة عندهم ولم تتأثر من استخدام الانترنت، إضافة إلى هذا الاستخدام لم يرق الى درجة التعريف بثقافتنا وديننا وعاداتنا وقيمنا.

أما دراسة سعاد جاب الله فعنوانها(الهوية الثقافية العربية من خلال الصحافة الإلكترونية): طرحت هذه الدراسة إشكالية حول: كيف تجلت الهوية العربية في الصحف الالكترونية العربية؟، ومن نتائجها أن الصحف الالكترونية العربية تبرز ملامح الخصوصية الثقافية بشكل ضعيف، وهي لا تخدم الهوية الثقافية، وتهتم الصحف بقضايا التراث العربي وتستغرق في إحياء عناصر التاريخ العربي الإسلامي والعادات والتقاليد العربية، وتهتم بتقديم الفكر العربي والأثار القديمة، ولخصت الدراسات كذلك إلى أن الصحف لا تتعامل مع المواضيع الدين الإسلامي ولا تهتم باللغة العربية، أيضاً تهتم هذه الصحف بمواضيع التنشئة الثقافية المركزة على نشر مكارم القيم الأخلاقية، ولا تساهم في مواضيع الإبداع الثقافي فيما بشكل كافي في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية، وهي تقتصر على عرض مواضيع الفنون التمثيلية والموسيقية.

ودراسة محمد هلال محمد سيد 2003 بعنوان (استخدامات الشباب الجامعي للقنوات الفضائية وعلاقاتها بمنظومة القيم في مجتمع الصعيد): استهدفت الدراسة التعرف على استخدام الشباب في مجتمع الصعيد للقنوات الفضائية، ومدى الإشباع الذي تحققه، والتعرف على الدوافع وحجم وأنماط للتعرف للقنوات الفضائية العربية والأجنبية، وكذلك دراسة نوعية المواد والبرامج المفضلة التي يقبل على مشاهدتها الشباب الجامعي في مجتمع الصعيد، كذلك تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاستخدامات والإشباعات المتحققة جراء مشاهدة القنوات ومنظومة القيم في المجتمع الصعيد، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: زيادة معدل مشاهدة القنوات الفضائية بانتظام مدى عينة الدراسة وذلك بنسبة80.8% بصفة غير منتظمة بنسبة19.5%، إن القنوات الفضائية العربية تصدرت المرتبة الأولى في التفضيلات المشاهدة، وحرصت عينة الدراسة على مشاهدتها بنسبة75.5% شاهدت القنوات الفضائية العربية والأجنبية، حيث توجد علاقة ارتباطية عكسية بين معدل المشاهدة القنوات الفضائية العربية والأجنبية ومنظومة القيم لدى الشباب الجامعي في مجتمع الصعيد، توجد علاقة ارتباطية بين دوافع التعرض للقنوات الفضائية، ومنظومة القيم في مجتمع الصعيد.

ومن الدراسات الأجنبية دراسة goulet and kenthn-Hampton بمركز الأبحاث الأمريكي، حول مواقع التواصل الاجتماعي وحياتنا، Pew research amenican life projct and centrs Internet(2011): هدفت إلى التعرف على التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مثل فيس بوك، ماي ستين، وتويتر في أمريكيا، وأسفرت نتائج الدراسة على 79% من البالغين الأمريكيين يستخدمون الانترنت، وتقريبا نصف عددهم أي: 47% يستخدمون على الأقل موقعاً واحداً من مواقع التواصل، وأن متوسط عمر هؤلاء البالغين المستخدمين هو 38 سنة، و 56% من المستخدمين هم إناث، الفيس بوك هو الشبكة الاجتماعية الأوسع استخداما حيث 92% من العينة يستخدمون، في حين 29% يستخدمون ماي سيين، 189%يستخدمون لينكدان، و13% يستخدمون توتير، اما عن استخدام الفيس بوك فكانت كالآتي:5% يحدثون صفتهم، 22% يعلقون على صفحات الأخرين، 20%يعلقون على صور الأخرين، 26% يحبون المضمون الذي يضعه الأخرين، 10% يرسلون رسائل خاصة لمستخدمين آخرين، وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن العلاقات الاجتماعية في أمريكيا أصبحت أكثر حميمية مما كانت عليه قبل عامين، وأن استخدام الفيس بوك ساعدت بشكل كبير في إيجاد علاقات وثيقة بين الأفراد (توناوي،2015: 48-49).

ودراسة Vansoon.Michele 2010 تتمثل مشكلة الدراسة في انتشار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ساعدت على هدوء الوقت وقلة التواصل الحقيقي مع أفراد الأسرة والأصدقاء: هدفت الدراسة

إلى التعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وتمثلت أهم نتائج الدراسة في أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون المواقع من بينهم الفيس بوك، قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتاً أطول على شبكة الانترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقين أو مع أفراد أسرهم، وأظهرت الدراسة أيضاً أنهم الحقيقين بصورة أقل عبر الهاتف ولا يشاهدون التلفاز كثيراً وأن شبكات التواصل الالكترونية قد غيرت نمط حياة 3% من أفراد العينة (ساسي،2018: 24-25).

دراسة سميت2011 smith وعنوانها(لماذا يستعمل الأمريكيون مواقع التواصل الاجتماعي؟): من أهم نتائجها أن 66% من البالغين في المجتمع الأمريكي يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك، وتوتر، ماي سبيس او لينكدان، وهذه الفئة تستعمل مواقع للتواصل مع أفراد العائلة أو مع الأصدقاء، ونصف هذه الفئة تستخدم هذه المواقع للتواصل مع الأصدقاء القدماء، كما أن 14% من المستعملين يستخدمون هذه المواقع للتواصل مع الأشخاص الذين يشتركون معهم في الهويات والاهتمامات أما 9% من المستعملين يستخدمون هذه المواقع للتعارف على أصدقاء جدد، أما من يتابعون الشخصيات العامة فإن نسبتهم 5%، ونسبة 3% من المستعملين كانت تهدف إلى إيجاد شركاء رومانسيين (حمدي،2018: 6).

مما لاشك فيه أن الدراسات السابقة المعتمدة عليها ذات أهمية بالغة استفدنا منها في الجوانب الأتية:

- الإسهام في وضع شكلية وصياغة إشكالية الدراسة وتحديد مدى أهميتها، وتزويد بالعديد من المعلومات والحقائق حول تأثيرات التكنولوجيا على هوية المجتمع.
- وضع ألية لتحديد أهداف البحث، وطرق اختيار العينة وتحديد مواصفاتها.
- وضع منهجية البحث والإجراءات العلمية المناسبة، واختيار الأدوات المناسبة وكذلك الاستفادة منها في هذه الدراسة، واختيار الوسائل الإحصائية لتحليل البيانات والإجابة على تساؤلات الدراسة.

التعقيب :

الدراسات التي تم استعراضها هي من الدراسات الوصفية و التي اتبعت المنهج الوصفي والمسح الاجتماعي في جمع البيانات، واتفقت مع الدراسة الحالية بأنها وصفيه اتبعت نفس المنهج، واتفقت أيضاُ على اهتمامها بنفس الموضوع علاقة العالم الافتراضي بالهوية الثقافية، حيث تناولت بعض الدراسات التعرف على علاقة العالم الافتراضي على الهوية كدراسة "دحماني سمير 2009"، ودراسة "مفتاح محمد أجعية 2019"، بينما ركزت دراسة "حاتم محمد " ودراسة " محمد هلال" على معرفة الإشباعات المرجعية جراء العلاقة بين استخدام الانترنت والهوية الثقافية، ودراسة "سعاد جاب الله" التي ركزت على معرفة

اهتمام الصحف الالكترونية بالتنشئة الثقافية العربية والقيم الأخلاقية، أغلب الدراسات التي قدمت ركزت على العلاقات الثنائية بين استخدم هده الوسائل ومدى تأثيرها على الموروث الثقافي للمجتمع من كل النواحي وهذه الدراسات مشابهة لدراستنا، ألا وهي العالم الافتراضي وأثره على الهوية الثقافية.

وجاء تسليط الضوء في جل الدراسات على زاويتين: الأولى هي زاوية الاستخدامات والإشباعات التي تحققها هذه التكنولوجيا الحديثة، والزاوية الثانية هي الغرس الثقافي والتي تتمثل في مشكلة العلاقات الاجتماعية واغتراب قيم السلوك والهوية الثقافية خصوصا في ظل الإقبال الرهيب عليها من قبل الأفراد، وهذه الدراسة توصلت إلى وجود انعكاسات إيجابية وأخرى سلبية من العالم الافتراضي على الهوية الثقافية فيمثل الجانب الإيجابي في الاطلاع على ثقافات المجتمعات الأخرى وكيفية الاستفادة من برامج منصات التواصل الاجتماعي المضادة ضد ظاهرة الفساد الأخلاقي، وتوعية الأفراد لعدم تصديق كل ما هو متاح على شبكات التواصل كما يمثل الجانب السلبي في الإدمان على الانترنت والأمراض في الانعزال سبب ضغوطات الحياة الواقعية، كما ان له تأثيرات أيضا في تغير بعض قيم وعادات وتقاليد المجتمع الحميد.

ومن الاتجاهات النظرية التي وظفها الباحث في دراسة العالم الافتراضي والهوية الثقافية ما يلي:

نظرية التفاعل الرمزي: إن التفاعلية الرمزية أقدم تقاليد التحاليل السيسيولوجيا قصير المدى ويعود إلى هربرت بلومر Hbumer، الذي عرف التفاعل الرمزي بأنه خاصية مميزة وفريدة للتفاعل بين الناس، وما يجعل هدا التفاعل فريداً أن الأشخاص يفسرون ويؤولون أفعال بعضهم بدلاً من الاستجابة المجردة لها، وأن استجابتهم تستند إلى المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم.

ومن المرتكزات المعرفية الأساسية للتفاعلية الرمزية تمثل في أن الأشخاص يتصرفون حيال الأشياء على الأساس ما تعنيه بالنسبة لهم من خلال المعاني المتصلة بها، وهذه المعاني نتائج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني(الحوراني، 2007: 28).

يتم استخدام المعاني لتفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان وسلوكه وتفاعله مع غيره من أفراد مجتمعه، وهذه التفاعلات تقوم على استخدام الرموز وتتخذ أشكالاً وصوراً مختلفة بطبيعة اللغة والرموز في شرح عملية الاتصال في إطارها الاجتماعي، حيث تتحدد الاستجابات من خلال نظام المعاني الذي يبينه الفرد للأشخاص، وكلما اتسع إطار المعاني المشتركة كلما تشابهت الاستجابات في عملية التفاعل الاجتماعي المختلفة ويزيد من قدرة الفرد على توقع استجابات الأخرين نحو الأشخاص والمواقف المختلفة في إطار الثقافة الواحدة.

العالم الافتراضي يتكون من مجموعة من رموز ومعاني وصور ذهنية وخيالية يتفاعل بها الأشخاص بين وسائل الاتصال، ويتعرض لها الأفراد المتلقين على اعتبارها مصادر للمعلومات والثقافات، ويتدرجون

معها حتى يصلوا إلى مرحلة تبني المواقف وتغير واقتباس واعتناق القيم والثقافات وبالتالي يحقق الرمز التوافق والتقارب بين القيمة والشيء المشار إليه، إن التفاعل الجديد الذي جاءت به الهوية الافتراضية والفضاء الجديد المشترك لمعاني الأشياء المكونة لهذه الحياة من خلال عملية التفاعل كان له دور في تحديد المعاني وقيم عادات وثقافات جديده وانفتاح العالم من حولنا بصورة توفر لهم الحرية في التعبير أكثر من الواقع الذي يعتبر رمزاً من رموز الانترنت التي اعتمدت القيود الاجتماعية والسيكولوجية، مما أدى إلى دخول المستخدمين ميدان تجريب الهويات والانغماس في فضاء العالم الافتراضي الذي يعتبر أفضل مساحة لتعبير بحرية أكثر، والهروب من الضبط الاجتماعي المحيط بالهوية التقليدية.

تلعب الرموز كما تعكسها اللغة دورا أساسياً في إضفاء معاني على الموضوعات الخارجية، وهي وسيلة للتعرف على العالم.

ويرى جورج هربرت ميد في الرمز الواسطة التي يستطيع عن طريقها أفراد عاديون أن يتفهموا ويتواصلوا، ويتم التعريف التواصل أولاً بأنه نشاط متبادل، ولكن هذه الكلمة الأخيرة لا تدل على إقامة علاقة قد يبقون خارجين متبادلين بالنسبة لبعضهم البعض، ويعتبر ميد ان النشاط متبادل بين الفاعلين الاجتماعيين بصفة علمية يكون كل شخص قادراً بواسطتها على وضع نفسه مكان الآخر عملية خيالية (الحوات،1998: 181).

كما مكن الاتصال الافتراضي المستخدم من أن يكون مقبولا، حيث يجرب نفسه باستمرار ويعرض نفسه بحثاً عن الاعتراف بواسطة الهوية الجديدة التي يظهر من جزئيتها ما يرد، ويخفي ما يريد بحثاً عن تأكد الأخرين له ولدوره الاجتماعي، حيث إن الدراسة ما يسمى بالذات الجديدة الذات الرقمية، الناتجة عن ظهور أنواع جديدة من التفاعلات التي تم عبر المنصة الرقمية، إذ أن الذات الرقمية تعبر جزء من الذات التقليدية، ذلك أن التفاعل عبر الانترنت سمح للمستخدم من تكوين وتجريب ذاته الرقمية، لأنه يأخذ بعين الاعتبار أراء وتقييمات الأخرين لتأكد صورته، وتغير او تعدل سلوكه وتفكيره حسب ملاحظاتهم لما ينشره من جزيئات تخصه، كل هذا يشكل مع الوقت تصوره لذاته، ومن جانب آخر يحاول المستخدم إقناع الأخرين بالصورة التي يريدها، حيث يدرك أهمية الاخرين، حتى إن لم تتطابق مع حقيقته فعندما يطول التفاعل قد يؤمن هده الصورة التي أعطاها لنفسه.

نظرية الغرس الثقافي: تتعلق هذه النظرية بوسيلة التلفزيون لدراسة العنف والجريمة، ونتج عنها أن الفرد الذي يتعرض للتلفزيون تنغرس فيه قيم تجعله يتبناها ويظن أنها تحدث في الواقع وتنغرس فيه لا شعوريا،

ويفسر أي ظاهرة حسب ما يتلقاه من التلفزيون ومغايرة للواقع، والملتقي يتقبل ما يثبت له على أنه تعبير حقيقي للواقع بأن وعيه لا يتعدى الشعور بالسلبية، وذلك بقضاء الساعات الطويلة أمام شاشة التلفاز.

فروض النظرية:

1- تفترض النظرية أن الجمهور يتأثر بوسائل الإعلام في إدراك العالم المحيط به وتزيد معارفه خاصة للأفراد الذين يتعرضون بكثافة لوسائل الاعلام.

2- إن وسائل الاتصال لها أثر قوي على إدراك الأشخاص للعالم الخارجي خاصة الذين يتعرضون لهذه الوسائل لفترات طويلة ومنتظمة.

3- تفترض بأن الأشخاص الذين يشاهدون برامج التلفزيونية متعددة وبشكل كبير يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن أولئك الذين يشاهدون برامج قليلة و قليلي المشاهدة، ذلك أن الأشخاص كثيري المشاهدة سيكون لهم قدرة أكبر على إدراك الواقع المعاش بطريقة منسقة مع الصور الذهنية التي ينقلها التلفزيون.

بما أن نظرية الغرس الثقافي تعتمد على متغيرين أساسين، المتغير المستقل العادات ونمط المشاهدة (كثير، قليل) والمتغير التابع الآراء والاتجاهات والقيم الثقافية، فإن التعرض الكتيف والمستمر لفترة طويلة لمواقع التواصل الاجتماعي يؤثر في معرفة الأفراد وإدراكهم للعوامل المحيطة بهم، وذلك لطبيعة المضامين المختلفة التي تنشر غيرها، وبالتالي إحداث تغيرات على المعتقدات، والعادات، والتقاليد، والقيم، والأعراف، واللغة الوطنية، وإصباغ تحولات جديدة، فإن كان التلفزيون عند ظهوره في الستينات قد أحدث تغيرا واضحا في المجتمع الأمريكي، فإن مواقع التواصل الاجتماعي الآن وفي هذا العصر بخصائصها وسماتها المتنوعة، مكنت من إحداث تغيرات أسرع مما أحدثه التلفزيون من قبل؛ لما تملكه من قدرة هائلة على التأثير والتشكيل وفقا لما أحدثته شبكة الانترنت من سرعة انتشاره، وبالتالي ساعدتنا نظرية الغرس الثقافي في التعرف على ماهية المواقع الاجتماعية، هذه من جهة، ومن جهة أخرى أفادتنا في التعرف على نوع الصورة الذهنية والنمطية التي تغرسها مواقع التواصل الاجتماعي في الهوية الثقافية، والتعرف على أهم الاثار التي تخلفها، وعلى اتجاهات الطالب التي تمكن من خلال ما تقدمه هذه المواقع على الهوية الثقافية؛ لأنها تعتبر الشارحة لأكثر استخداما وتعرض لها(لعبني، جرفي،2019: 59-60).

وفيما يتعلق بنظرية الغرس الثقافي وتأثير العالم الافتراضي على إدراك الاجتماعي حيث إن شبكة الانترنت غيرت نماذج الاتصال، فالأشخاص يقضون وقتا طويلا على الانترنت فيشكل تصورهم للعالم من خلال ما يرونه على تلك الشبكة، حيث توفر الشبكات التواصل الاجتماعي الحرية لمستخدميها في

مشاهدة الأفلام والمسلسلات من خلال محتوى يختلف بشكل ملحوظ عن التلفزيون التقليدي بشكل أسرع وفي كل مكان، وفي أي زمان، وسهولة في الاستخدام من خلال استدعاء آلاف البرامج والأفلام وسهولة الوصول الفوري، وبالتالي توفر هده النوافذ الإعلامية الجديدة محتوى جديد وتجارب مشاهدة مبتكرة، قد تصل لمرحلة الشراهة والإفراط في التعرض للمحتوى؛ حيث توفر تلك المنصات وصولا سهلا إلى المحتوى التلفزيوني بالإضافة إلى البرامج التي تتيح الأفلام والمسلسلات، مثل: اليوتيوب، ونت فلكس، وغيرها، فتفسير نظرية الغرس الثقافي في ظل هذه التغيرات التي أحدثتها مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر مدخلا نظريا مهما يمكن استخدامه في تحليل تأثير أفكار منصات التواصل الاجتماعي على مستخدميها، وكيف تكون رؤيتهم للعالم.

نظرية التكنولوجيا الحتمية: يعتبر مارشال ماكلوهان المؤسس الأول لهده النظرية، ويرى أن تكنولوجيا الاتصال هي الأساس في تفسير التحويلات التاريخية في المجتمعات، وتفترض أن التكنولوجيا تحدد تطور المجتمع في هيكله الاجتماعي وقيمته الثقافية(جعفري، 2017 :92).

تعبر هذه النظرية من النظريات المادية التي اهتمت بتأثير التكنولوجيا ووسائل الاتصال على شعور وتفكير وسلوك الأفراد، وبذلك يفترض ماكلوهان في نظريته التكنولوجيا الاتصال تكبل حرية الإنسان الذي يصبح تابعا لها، وأن الفرد في العالم الحديث سوف يتحول من الانعزال والانسحاب إلى مساهمة شديدة في التجارب الجماعية بسبب الوسائل الالكترونية التي ستجعلنا نعود مرة أخرى إلى الترابط (عباس، رضا، 2020: 355).

ووفقاً لرأي ماكلوهان فإن الوسائل الالكترونية تجعل الاتصال سريعا لدرجة أن الاختلاف مواقعها في العالم تنصهر في بوتقة واحدة، وتشارك حياة الأخرين بشكل عميق، وأنها تقضي على الفردية والقومية ونمو المجتمع عالمي موحد، وبهذا ساعدت هذه الوسائل في انكماش الكرة الأرضية وتقليصها في الزمان والمكان حتى وصفت بالقرية العالمية (الجعفري، 2017: 92).

الحتمية التكنولوجية تشير إلى أن التقدم التكنولوجي الذي يعتبر القوة الدافعة الرئيسية وراء التغيرات الاجتماعية والثقافية، فالتقدم التكنولوجي له تأثير على الفرد من خلال استخدام وسائل الاتصال والدخول على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنه ليس المحدد الوحيد لهوية الفرد، فإنها تتشكل من خلال عوامل مختلفة، مثل: التجارب الشخصية، والخلفية الثقافية، والتفاعلات الاجتماعية، والمعتقدات الشخصية، وهي أيضا تكون معرضة لتأثير وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي.

تتناول هذه الدراسة بعض المواضيع ذات العلاقة بالعالم الافتراضي والهوية الثقافية، ومنها ما يلي:

العالم الافتراضي: يعتبر العالم الافتراضي من أهم التطورات التكنولوجية في العصر الحديث، حيث يوفر للأفراد تجربة واقعية وتفاعلية عبر الوسائط الرقمية، يتيح هذا العالم للأشخاص استكشاف بيئات افتراضية غير متاحة في العالم الحقيقي والتفاعل معها، فالعالم الافتراضي: هو بيئة محاكاة تسمح للأشخاص بالتفاعل والاندماج في العوالم الافتراضية التي تم إنشاؤها بواسطة التقنيات الرقمية.

انتشار وسائل التواصل الاجتماعي: أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وبفعل انتشارها الواسع جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، فهي في متناول الجميع، وذلك لسهولة الوصول إليها، حيث إنها لا تحتاج إلا لجهاز إلكتروني حاسوب، أو هاتف محمول وشبكة انترنت، ونادر ما يمكن أن الانسان لا يحمل في يده هاتفا في أيامنا هذه، وبالتالي فكل إنسان هو على خطوط التواصل المباشرة مع وسائل التواصل الاجتماعي وحاضر فيها، سواء الفيس بوك، أم منصة إكس، أم الواتس أب.....الخ، ولا شك في أن لهذه الرسائل إيجابيات عدة، يلاحظها كل منا في حياته اليومية فقد سهلت على كثير من الطلاب في المدارس والجامعات آليات الوصول إلى المعلومات بسهولة، كما أنها اختصرت المسافات البعيدة عن الأهل والأحبة بالإضافة إلى أنها أصبحت وسيلة ضرورية جداً في مهن مختلفة.....الخ (الجمال، 2024: 65).

وكما أن لها ايجابيات فإن لها سلبيات أيضا في استنزاف الوقت وإضاعة المؤثرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي في متابعة الذين يعرضون أسلوب حياتهم المملوء بالسفر، والمنتجات الثمينة، وإبراز النموذج الجمالى والمظهر الخالي من العيوب، وبالإضافة إلى نشر المؤثرات التي تخص النساء، التي تتمثل بالمجوهرات والعطور، والمنتجات الجمالية باهظة الثمن، تخطي هذه المؤثرات على الملايين من المتابعين والمتابعات اللواتي يبدأن بمتابعتهن بشكل يومي، فيتأثرن بهن تدريجياً.

وكذلك من السلبيات تفكك الروابط الأسرية، حيث ينشغل أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم البعض لفترات طويلة يقضوها على وسائل التواصل الاجتماعي، نتيجة لذلك يتقلص التواصل المباشر بين أفراد العائلة التي من المفترض أن تتمتع بمساحة تواصل كبيرة من أجل تحقيق حياة أسرية سعيدة ومترابطة، وهذا يؤدي تدريجياً إلى إيجاد حالة من التباعد العاطفي بين أفراد الأسرة، وضعف التواصل المباشر بين أفرادها أو اهتمام بعضهم بالبعض الأخر، أو السؤال عن الحاجات والتحديات الحياتية التي تواجهها، أو المشاكل التي تعترض هذا الفرد أو ذلك، بالأخص تلك التي تتعلق بالجوانب الإيمانية والدينية، هذا مع أن الإسلام قد أعطي الأولوية للاهتمام بالأسرة وشؤونها، والترابط الرحيم بين أفرادها، ولذلك أطلق على الترابط مفردة مهمة جداً، وهي "صلة الرحم"(الجمال، 2024: 71- 86)، وتتمثل مواقع التواصل الاجتماعي في عدة نماذج منها:

1- الفيس بوك Face book: من أكبر المواقع التواصل الاجتماعي من ناحية الانتشار والاستخدام، ونقطة القوة الأساسية في الفيس بوك هي "التطبيقات" التي أتاحت للمبرمجين من مختلف أنحاء العالم ببرمجة تطبيقاتهم المختلفة وإضافتها للموقع الأساسي، وسهولة التعامل معها بإنشاء API- أكواد برمجة مساعدة تختصر الكثير عليهم، وتساعدهم في الوصول لملفك الشخصي وبناء على ذلك تستفيد منه(غروبة، 2013: 302).

2- التويتر Twitter: من شبكات التواصل الاجتماعي، تويتر اسمه من مصطلح "تويت" الذي يعني "التغريد" واتخذ من العصفورة رمزا له، وهو خدمة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفا للرسالة الواحدة، يمكن لمن لديه حساب في هذا الموقع أن يتبادل مع أصدقائه التغريدات من خلال ظهورها على صفحاتهم الشخصية، وتتيح إمكانية الردود والتحديات عبر البريد الالكتروني (سعودي، 2011: 12).

3- اليوتيوب Youtub : أحد المواقع الاجتماعية الشائعة، الذي استطاع في فترة زمنية قصيره الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، فاليوتيوب هو موقع لمقاطع فيديو متفرع من الغوغل، يتيح إمكانية عرض لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة للمشتركين فيه، ويزوره الملايين يومياً، وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض المقاطع التي تتمكن شبكات مراسليها من الحصول عليها.

أنواع المجتمعات الافتراضية وتتمثل في:

1- مواقع الاتصال والتواصل الاجتماعي: منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي مع أعضاء أخرين لديهم الاهتمامات والهويات، أو جمعة، مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية، ومن بين هذه المواقع التواصل الاجتماعي الفيس البوك، وهو عبارة عن شبكة اجتماعية الكترونية تتيح للعديد من المشتركين على عرض ملفاتهم الشخصية، ومشاركة الأخرين في ما يختارونه من نشاطات.

2- محركات البحث: هي أحد برامج الحاسوب التي تساعد في إيجاد المعلومات أو المستندات التي تم تخزينها مسبقاً على شبكة الانترنت، ومن اشهر محركات البحث، محرك جوجل الذي يعتبر من أبرز المحركات على الإطلاق، فهو قادر على الإيصال إلى أدق التفاصيل بأسرع طريقة ممكنة، وأنه يمتاز بتنوع نتائجه البحثية ودقتها وتعدد لغاته(لعبني، جرفي، 2019: 77).

الهوية الثقافية:

لقد أصبحت الهوية مصطلحاً يشترك في تحديد مفهومها كل القيم الاجتماعية كالقومية، الوطنية، والفكر، واللغة، والتاريخ، والدين، والثقافة الشعبية.....إلخ، وهي ترتبط بشكل مباشر بالثقافة وتتجسد من خلال عناصرها بحيث تعكس هويات الشعوب من خلال ثقافتهما، وبذلك أصبحت الهوية الثقافية أهم الجوانب التي تميز أمة عن أمة أخرى: فالثقافة السائدة في مجتمع ماهي إلا امتداد للإرث الحضاري والثقافي للأمة توارثه الأبناء عن الأجداد، ونتيجة تسارع التغيرات التي يعيشها العالم في جوانب الحياة المختلفة، أصبح موضوع الهوية الثقافية محل تساؤل للباحثين خصوصاً على شبكة الاتصال العالمية، ويزداد تأثيرها يوماً بعد يوم، مما رشحه ليكون واحداً من أكثر الموضوعات التي تحتاج إلى دراسة.

برز مفهوم الهوية الثقافية في السنوات الأخيرة بشكل كبير حيث ذكرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بان الهوية الثقافية هي النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية، والعامل الذي يحدد السلوك ونوع القرارات، والأفعال الأصلية للفرد والجماعة، وهي العنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة ومميزاتها الجماعية، التي تحددت بفعل التاريخ الطويل، واللغة القومية، والسيكولوجية المشتركة وطموح الغد (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة لثقافة العربية: 25).

ومنظمة اليونسكو" تؤكد أن الهوية الثقافية تعني أن أفراداً ينتمون إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية، لها قيم أخلاقية وجمالية تميزها عن غيرها، وتتضمن الأسلوب الذي تستوعب به تاريخ الجماعة تقاليدها وعاداتها وأسلوب حياتها وإحساساً بالخضوع له، والمشاركة فيه، وتشكيل قدر مشترك منه، وهي الطريقة التي تظهر فيما أنفسنا في ذاتنا وننتسب بها إلى جماعتنا والعالم بصفة عامة (المعروقي، 2004: 150).

مصادر تشكيل الهوية الثقافية:

1- الأسرة: تعد الأسرة هي المؤسسة الطبيعة الأولى والمرجعية الأخلاقية التي يتعلم فيها الفرد مفردات ثقافته وهويته، وتدربه على مهارات اللغة والتفكير، وتلقيه القيم الدينية والأخلاقية، ومنها يكتسب موروثه الثقافي ووعيه.

وتقوم الأسرة بتنمية الهوية الثقافية لأبنائها بنقل القيم والعادات والأعراف السائدة، والأعراف إلى الأبناء مع اتباع الأساليب الوالدية السوية، وتحرير المناخ الأسري من الازدواجية الثقافية.

2- المدرسة: تعد من المؤسسات التي أقامها المجتمع للحفاظ غلى ثقافته ونقلها من جيل إلى جيل، حيث تلعب دورا مهمًا في تنشئة الفرد وتأصيل هويته، ودورها في تشكيل الهوية الثقافية للأفراد من خلال نقل

المعارف والمفاهيم، وغرس القيم وتنميتها وتعزيز السلوكيات المقبولة اجتماعيا والتخلص من السلوكيات المرفوضة، و تنمية المهارات والقدرات التي تجعل من الفرد عضوا فعالا في المجتمع.

3- وسائل الإعلام: أسهمت وسائل الإعلام في تشكيل وعي الأفراد بشكل واضح، وكان لها الدور الأعظم في تشكيل الهوية أجيال متزايدة من المواطنين، حيث تعد وسائل الأعلام من وسائل الاتصال ذات التأثير واسع النطاق وذلك لكونها تخاطب كل الأعمار، ويتنوع دورها في بث القيم التثقيفي والترفيهي والتربوي، لذا يتعاظم دورها في بث القيم والاتجاهات المرغوبة عند المواطنين، وتثبت المعايير المطلوبة اجتماعاً، وتوعية المواطنين بأهمية التمسك بهويتهم الثقافية.

4- المؤسسات الدينية: تسهم في تربية أفراد المجتمع وتشكيل شخصيتهم وإكسابهم العادات الاجتماعية والمبادئ الحسنة، وتساهم في تدعيم الهوية الثقافية لدى أبناء المجتمع من خلال توعية الأفراد (ثناء، 2019: 36).

استخدام شبكة الانترنت وعلاقتها بمنظومة القيم في المجتمع العربي:

إن التداول الافتراضي يجعل أطراف التواصل محل تنشئة الكترونية، فما دام هناك تفاعل وتواصل فهناك تعلم لقيم جديدة وأفكار جديدة، من خلال مختلف المضامين التي يتعرض لها الشباب في هذا المجتمع، هذه المضامين التي يتعدد محتواها، وقيمها، وثقافاتها مما يجعلهم عرضة للتمرد عن ثقافتهم عن طريق تعلمهم لقيم جديدة تحل محل قيم مجتمعاتهم، فالثقافة ماهي إلا "معايشة الواقع انطلاقا من القيم".

علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بالقيم الاجتماعية والثقافية: يعد الأفراد مصدرا للتغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع، مما يؤثر في مكونات المجالات المختلفة اجتماعية، وثقافية، واقتصادية، وسياسية. كما يعد الأفراد مصدراً للتحديد والتغير في السلوك والعمل من خلال القيم الجديدة، ونظراً لكون قيم الأفراد في مضمونها متعلمة ومكتسبة من خلال البيئة والثقافية السائدة في المجتمع فإن دراستها في غاية الأهمية، كما أن عالمنا اليوم يشهد تغيرات وتطورات متلاحقة بفعل ظاهرة التفجر المعرفي والتسارع التقني، فالشباب مرحلة مهمة من مراحل النمو، وتكوين الشخصية لها ثقافتها الخاصة من القيم والاتجاهات والآراء، وقد حظيت دراسة المواقع الاجتماعية باهتمام كبير في تشكيل بعض القيم وتعزيزها نظراً للاستخدام المفرط لهذه التكنولوجيا بصفة عامة.

ولقد تشكلت بعض القيم الافتراضية من خلال المنشورات المختلفة والخاصة بالتكافل والتعاون عبر جمع التبرعات والإعانات، والمساعدات، ومساعدة أشخاص محتاجين عبر مختلف أنحاء العالم من خلال التعليقات والمشاركات والتفاعلات، حيث من خلالها تشكلت قيم افتراضية كالتعاون الافتراضي، والتلاحم

الافتراضـي، والإحسان الافتراضـي، والإحساس بالمسؤولية، والانتماء، والتعبير الحر، وتشكيل ما يسمى بالمسؤولية الافتراضية (عديلة، بن شرير، 2022: 39).

والمجتمـع الافتراضـي باعتبـاره المجتمـع الثـاني لشـباب اليـوم، أصـبح ذو تـأثير كبيـر علـى حيـاتهم الواقعية، سواء على مستوى العلاقات الاجتماعية، أو على مستوى التفكير وثقافة الحياة، بالنسبة للعلاقات فعلى الرغم من إتاحة هذا المجتمع فرصة تشكيل العديد من العلاقات مع كلا الجنسين، ومع مختلف الأفراد من ثقافات مختلفة، إلا أنه بذلك أخرج الشباب من عزلتهم لينتهي بهم إلى عزلة جديدة هي عزلة عن المجتمع الواقعي، فصاروا على تواصل الحبر مع معارفهم في مجتمع الواقعي، فأسسوا بذلك علاقات وهمية صارت أهم من علاقاتهم الحقيقية، وقد ظهرت إثر ذلك ظواهر اجتماعية جديدة، من أبرزها ظاهرة الزواج والطلاق عبر الانترنت.

أما بالنسبة لتأثير المجتمع الافتراضي في تفكيرهم وثقافتهم وقيمهم فالشباب في هذا المجتمع يتلقون الرسائل بشكل انفرادي في سياق جماهيري ذي أبعاد مختلفة، بعيداً عن كل أنواع الرقابة والضوابط الاجتماعية، مما يجعلهم عرضة لرسائل لا أخلاقية، وأفكار لا تتبع المنظومة القيمة لمجتمعاتهم، فيجدون أنفسهم محاطين بنماذج ثقافية متنوعة، مع الوقت وبالتفاعل المستمر معهما يتبنون تدريجيا قيمها ومعانيها، مما قد يؤدي بهم للعيش في عالم من الأوهام، يقودهم في نهاية الأمر للوقوع في اغتراب ثقافي وصراع بين ثقافتهم الأصلية وثقافتهم الافتراضية، فثقافة المجتمع الافتراضي ثقافة عابرة للهوية والقومية، وتتميز بكونها ثقافة تختلف عن ثقافة العامة للمجتمع، فهذا النوع من الثقافة يؤثر بصورة مباشرة على مفردات الجماعة الافتراضية، فتغير أسلوب حياتهم، وتؤثر على تيسير شؤون الحياة والممارسة اليومية لمختلف مظاهر الحياة.

مما كان متنظرا من المجتمع الافتراضي هو التوحيد بين مختلف المجتمعات، ولكن بدلا من أن يحدث الاندماج الثقافي بين الثقافات المختلفة يتحول العالم إلى قرية عالمية كما زعم "ماكلوهان" ونجد أنفسنا مستقطبين إلى عديد المقاطعات المنعزلة، حيث يستخدم كل فرد وسيلة خاصة ويطور لغته التي تناسبه، وتزداد الفروق والاختلافات بدلا من ترسيخ التماسك والدمج في أمة واحدة، فظهور المجتمع الافتراضي بدلا من أن يوحد ثقافات المجتمع، جعل في المجتمع الواحد عدة ثقافات كلها تصب في قالب الثقافات الغربية، نتيجة للتعرض الانفرادي للرسائل مما يجعلها عرضه لعدة تفاسير فكما أشار " بلومر" يمكن أن يفهم الموقف الواحد بشكل أو بمعنى مختلف من فرد إلى أخر.

تحليل سوسيولوجي للهوية الثقافية وعلاقتها بالعالم الافتراضي:

الهوية تُعتبر شيئًا يمكن اكتسابه وتعديله باستمرار، وليست ماهية ثابتة بل قابلة للتحويل والتطوير. فالهوية الأصلية تتغير بمرور الوقت وتكتسب سمات جديدة. إنها السمة الجوهرية العامة لثقافة ما، وليست نظامًا جاهزًا ونهائيًا، بل هي مشروع مفتوح نحو المستقبل. تتأثر بالبيئة الاجتماعية والثقافية، وتلعب دورًا كبيرًا في تشكيل سلوكيات وأفعال الأفراد والمجموعات، يُظهر المحيط الاجتماعي والثقافي تأثيرًا كبيرًا في دفع الأفراد نحو بناء علاقات افتراضية في المجتمع الافتراضي أو العالم الرقمي، بهدف تحقيق الذات والحرية والفردية، وعادةً ما يشعر الفرد، خاصة الشباب بالحاجة إلى هذه الأمور نظرًا للقيم والمعايير الثقافية التي يفرضها المجتمع الواقعي.

الملاحظ أن هذه العلاقات الاجتماعية الافتراضية تُنسج بشكلٍ ارتجالي عكس العلاقات التقليدية التي تتأثر بالقرابة العائلية، أو العلاقات العملية، أو الدراسية، في العالم الافتراضي تمكن الشبكات الاجتماعية الافتراضية الأفراد من إقامة علاقات مع من يختارونهم وكيفما يرغبون، مما يبرز تأثيراتها السالبة على العلاقات الاجتماعية التقليدية، هذا التحول يُعتبر تحولاً سيسيولوجيا جوهرياً أدخله الإنترنت على العلاقات الاجتماعية، التي أصبحت اختيارية اليوم، مما أدى إلى خلق نوع من الانفتاح العالمي وكسر سيطرة الدولة والمجتمع على المنهج الثقافي والاجتماعي للدول، هذا الوضع سمح بتبادل الثقافات والتأثير المتبادل بينها، وتغير في العادات بين التسامح والتشدد، مما يتسرب بسرعة في المجتمعات، خاصة المجتمعات العربية المحافظة، وسبب تغيراً في بعض المعايير الاجتماعية، وقبول سلوكيات كانت مرفوضة في الماضي، وأصبحت اليوم مقبولة من المجتمع.

هذا التغير في الحياة الاجتماعية وارتقاء التافهين بسبب شهرتهم في التواصل الاجتماعي، وانخفاض مكانة أصحاب النفوذ الاجتماعي والفكري استدعت صحوة جعلت الجميع يتنافسون في هذا المجال ويسعون للفوز فيه. لذلك، أصبحت الشركات والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، وحتى المنشآت الهندسية والفنون، مشاركة في هذه المعركة. بالفعل، المجتمع يتغير بسرعة نحو الانفتاح بطريقة مخيفة، مما أدى إلى ذوبان الثقافة، وانحدار مستواها، وانحرافها عن مسارها التقليدي المتمثل في العرف والدين.

التأثيرات المباشرة لهذا الانفتاح الكبير واضحة على الشباب، خاصة في ظل رقابة ضعيفة وقلة المسؤولية عندهم، وتوسع الهوة بينهم وبين أقرانهم من المجتمعات المفتوحة. تظهر المشاكل المزمنة نتيجة

لمحاولتهم مجاراة تلك المجتمعات وتقاليدها، بما في ذلك عمليات النصب الإلكتروني، والتشهير، والابتزاز العاطفي والمادي، واستغلال ضعفهم.

بالإضافة إلى فوائدها ومزاياها الكثيرة، فقد سمحت هذه المفاهيم للأفراد بالابتكار في مختلف المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والفنية، حيث طوروا من معارفهم وشاركوا بشكل كبير في تنمية المجتمع وتأثيره. هذه المفاهيم الجديدة، مثل الترند، الدليفري، البلوقي، صناعة المحتوى، والتيك توك، أصبحت جزءًا من واقعنا الاجتماعي، مما يستدعي منا دراسة مدى تأثيرها الإيجابي أو السلبي على المجتمع. يجب علينا أن ننظر إليها ببصيرة منفتحة، ونتكيف مع القوانين والقرارات التي تضمن التحكم فيها، لكي لا تؤدي إلى فقدان الهوية التي تميزنا عن غيرنا من المجتمعات.

الإجراءات المنهجية لدراسة الميدانية:

1.نوع الدراسة ومنهجها: بناءً على إشكالية الدراسة التي تم تحديدها ووفقاً لأهدافها التي تسعى إلى معرفة الانعكاسات التي يسببها العالم الافتراضي على الهوية الثقافية، ووصف هذه الانعكاسات، وجمع البيانات عنها وتفسيرها وتحليلها، فإن هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية، التي تهتم بفهم وتحليل الواقع التي تدور حوله الموضوعات وما تحتويه من أمور خفية للوصول إلى المعلومات والبيانات، التي تتعلق بموضوع الدراسة، وهنا تستلزم الدراسة اتباع الأسلوب الوصفي (الذي يعتمد على جمع البيانات من إطار حقل الدراسة، للحصول على معلومات دقيقة، تصور الواقع الاجتماعي، وتسهم في تحليل ظواهره (بن سليم،2010: 3)، وبهذا وظفت الدراسة الأسلوب الوصفي، وتكمن أهميته في هذه الدراسة في الحصول على المعلومات الميدانية التي تخدم أغراض الدراسة وتحقق أهدافها، وذلك باستخدام منهج المسح الاجتماعي للوصول إلى معرفة دقيقة وتفصيلية عن الجوانب المختلفة لموضوع الدراسة، باتباع طريقة العينة لجمع البيانات والحقائق من المجتمع الدراسة.

2.مجتمع الدراسة: بناءً على موضوع الدراسة فإن مجتمع الدراسة المستهدف كلية الآداب بالجامعة الأسمرية الإسلامية بمدينة زليتن، تضم مجموعة من التخصصات الأدبية (التاريخ، الآثار، الجغرافيا، التربية وعلم النفس، علم الاجتماع، المكتبات والمعلومات، اللغة العربية والدراسات الاسلامية، اللغة الانجليزية، الإعلام، الفلسفة)، تتكون من قاطعين قاطع خاص بالطلبة وعددهم(328)، وقاطع خاص بالطالبات وعددهن(939)، أي اجمالي عدد الطلاب يكون (1267) طالباً(مسجل كلية الآداب، الجامعة الأسمرية زليتن، خريف2023).

3. أداة جمع البيانات: استخدمت الدراسة الراهنة استمارة الاستبانة في جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، حيث تعتبر استمارة الاستبانة من أكثر الأدوات استخداما لجمع البيانات في البحوث الاجتماعية، وقد

صممت هذه الاستمارة بحيث تتضمن أولاً البيانات الشخصية؛ لمعرفة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للعينة، وثانياً تحتوي على المحاور الأساسية التي تعكس موضوع الدراسة، وهي ثلاثة محاور، كل محور يحتوي على عدد من الفقرات، لاستطلاع آراء أفراد العينة فيما يخص موضوع الدراسة، وتتمثل المحاور في الآتي:

المحور الأول: العالم الافتراضي وانعكاسه على العادات والتقاليد المجتمع يحتوي على 10 فقرات.

المحور الثاني: العالم الافتراضي وانعكاسه على القيم الدينية والأخلاقية يحتوي على 13 فقرة.

المحور الثالث: العالم الافتراضي وانعكاسه على القيم الاجتماعية يحتوي على 19 فقرة.

4.نوع العينة وحجمها: اختيرت العينة العمدية القصدية لتناسبها مع طبيعة هذه الدراسة، والفئة المستهدفة في هذه الدراسة هم (الطلاب)، وتم تحديد حجم العينة باستخدام معادلة ستيفن بطريقة الآلية عند مستوى الثقة 95% هامش الخطأ 5%، وكان حجم العينة (103) مفردة من مجتمع الدراسة، تتميز العينة بالتنوع والاختلاف في كل من النوع والعمر والحالة الاجتماعية، ويمكن بهذه العينة المختارة أن تمثل المجتمع تمثيلاً وافياً، ونستطيع أن نصل إلى الهدف من هذه الدراسة.

5.مجالات الدراسة: تنصب الدراسة الميدانية على تحليل الواقع الميداني، الذي تجري فيه الدراسة؛ من أجل الحصول على المعلومات، وهذا يتطلب منا تحديد مجالات الدراسة وهي:

المجال البشري: ويقصد به جميع الأفراد الذين يمكن أن تطبق عليهم الدراسة الميدانية، وقد حدد المجال البشري في هذه الدراسة طلبة وطالبات كلية الآداب بالجامعة الأسمرية الإسلامية بمدينة زليتن.

المجال المكاني: ويقصد به الموقع المكاني الذي أجريت في حدوده الدراسة، كلية الآداب بالجامعة الأسمرية الإسلامية بمدينة زليتن.

المجال الزمني: ويقصد به الوقت الذي استغرقه الباحث لمتطلبات الدراسة الميدانية، والفترة التي تم فيها جمع البيانات من خلال توزيع استمارة الاستبانة وجمعها، إلى مرحلة تحليل البيانات الخاصة بموضوع الدراسة وتفسيرها، واستخلاص النتائج، من نهاية شهر يناير إلى منتصف شهر فبراير 2024.

6.الأساليب الاحصائية: بعد إتمام عملية جمع البيانات الخاصة بدراسة العينة المستهدفة، تم تفريغ الاستبانة، وترميز بياناتها؛ لمعالجتها وتحليلها بطريقة آلية بواسطة الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، ولشرح وتحليل البيانات ولتفسير موضوع الدراسة تفسيرا مفصلاً ووصفها، وتحقيق الرؤية الشمولية للدراسة، استخدمنا الأساليب الأتية بما يناسب كل تساؤل من تساؤلات الدراسة:

– معامل الصدق الذاتي، ومعامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية للتحقق من صدق وثبات أداة الدراسة.

– التكرارات، النسب المئوية، الانحرافات المعيارية، المتوسطات الحسابية، الأوزان النسبية.

– اختبار – ت لعينة واحدة.

7. صدق وثبات مقياس الدراسة:

تم التحقق من مدى صدق مقياس الدراسة باستخدام معامل الصدق الذاتي، والتحقق من الثبات بمعامل ألفا–كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية على عينة استطلاعية بلغ حجمها 40 مفردة، والنتائج مبينة في الجدول التالي:

جدول (1) نتائج معاملات الصدق والثبات لمقياس الدراسة

المحاور	عدد الفقرات	معامل الصدق الذاتي	معامل الفا-كرونباخ	معامل التجزئة النصفية
الاول	10	0.867	0.751	0.858
الثاني	13	0.888	0.788	0.881
الثالث	19	0.927	0.859	0.924
المقياس الكلي	42	0.944	0.891	0.942

توضح النتائج المبينة في الجدول رقم (1)، بأن معاملات الصدق على أداة الدراسة مرتفعة تجاوزت 86% على جميع محاور المقياس وعلى المقياس الكلي، وأن معاملات الثبات مرتفعة تجاوزت 75% لمعاملات ألفا–كرونباخ، وتجاوزت 85% لمعاملات التجزئة النصفية على جميع محاور المقياس وعلى المقياس الكلي، وهذه النسب تدل على صدق وثبات أداة الدراسة وصلاحيتها للتطبيق والاستخدام بدرجة عالية.

8.البيانات الشخصية: تتمثل البيانات الشخصية في وصف أفراد العينة من حيث الجنس، والعمر والحالة الاجتماعية، فالخصائص الاجتماعية والديموغرافية تؤثر، ولها دور في تكوين شخصية أفراد العينة، وتعكس أفكارهم وسلوكياتهم، وبهذا تؤثر في استجابات المبحوثين لموضوع الدراسة، والخصائص أو البيانات الشخصية التي تناولتها استمارة الاستبانة، سيتم وصفها بالجداول التكرارية على النحو الآتي:

– **الجنس:** يمثل متغير الجنس أحد المتغيرات المهمة لعينة الدراسة، ونلاحظ أن هناك اختلافاً بين استجابات الذكور والإناث في توضيح آرائهم، الجدول الآتي يوضح تنوع عينة أفراد الدراسة من حيث متغير الجنس:

جدول (2) وصف أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
الاناث	78	0.76
الذكور	25	0.24
المجموع	103	100.0

اشتملت أفراد العينة على 103 طلاب، وتبين من الجدول رقم(2) أن غالبية العينة إناث، وبنسبة بلغت 76% من الإناث، و24% من الذكور.

- **الحالة الاجتماعية:** إن الحالة الاجتماعية تختلف بين أفراد عينة الدراسة، فكل حالة اجتماعية لها اتجاهاتها ومؤثراتها وتطلعاتها، وتؤثر على سلوك الفرد، وبهذا يظهر انعكاس متغير الحالة الاجتماعية في اختلاف استجابات عينة الدراسة، لإعطاء وجهات نظرهم وآرائهم حول موضوع الدراسة، ويتوزع أفراد عينة الدراسة من حيث متغير الحالة الاجتماعية في الجدول الآتي:

جدول (3) وصف أفراد العينة الحالة الاجتماعية

الجنس	العدد	النسبة المئوية
أعزب	77	0.75
متزوج	26	0.25
المجموع	103	100.0

يبين الجدول رقم(3) أن غالبية أفراد العينة وبنسبة بلغت 75% غير متزوجين و25% متزوجين.

- **العمر:** لا شك أن العمر يؤثر في نضج الفرد واتجاهاته، وهناك اختلاف في الفئات العمرية بين أفراد عينة الدراسة، وبهذا اتجاهاتهم مختلفة نحو عدة قضايا، ونلاحظ اختلاف الآراء والاستجابة لموضوع الدراسة، وبيانات الجدول الآتي توضح تنوع أفراد العينة في الفئات العمرية:

جدول (4)وصف أفراد العينة حسب العمر

الجنس	العدد	النسبة المئوية
أقل من 20 سنة	23	0.22
من 20 إلي 24 سنة	23	0.22
من 25 إلي 29 سنة	51	0.50
من 30 سنة وأكثر	6	0.06
المجموع	103	100.0

ومن ناحية العمر تبين من الجدول رقم (4) أن نصف عينة الطلاب وبنسبة بلغت 50% أعمارهم من 25 إلي 29 سنة، و22% أعمارهم أقل من 20 سنة، و22% أعمارهم من 20 إلي 24 سنة، وبنسبة قليلة جدا بلغت 6% أعمارهم من 30 سنة وأكثر.

9.عرض البيانات وتحليلها:

سيتم العرض التفصيلي لمحاور استبانة الدراسة، فكل محور يحتوي على فقرات؛ لتوضيح آراء أفراد العينة حول موضوع الدراسة "العالم الافتراضي وانعكاسه على الهوية الثقافية"، وبتحليل هذه الفقرات نستطيع الوصول إلى البيانات الرقمية، وترجمتها، وربطها بالتساؤلات الدارسة، ونعرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة في التعليق على كل محور.

التساؤل الأول: كيف ينعكس العالم الافتراضي على العادات وتقاليد المجتمع؟.

للإيجابه عن هذا التساؤل ومعرفة كيفية انعكاس العالم الافتراضي على العادات وتقاليد المجتمع، وذلك حسب استجابات أفراد عينة الدراسة لمحور الأول (العالم الافتراضي وانعكاسه على العادات وتقاليد المجتمع)، حيث تم تحليل هذا المحور من خلال حساب المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية على فقرات الاستبانة لهذا المحور، وتم الاستعانة بالاختبار–ت للعينة لقياس الدلالة الإحصائية للاستجابات، والنتائج مبينة في الجدول التالي:

جدول (5) نتائج فقرات محور العالم الافتراضي وانعكاسه على العادات وتقاليد المجتمع

الفقرات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار-ت	الوزن النسبي%	المستوى	الترتيب
العالم الافتراضي له دور في تغير الأعراف والعادات والتقاليد في المجتمع	103	2.4951	0.54004	46.891**	0.83	عالية	2
العالم الافتراضي يضع ثقافة جديدة ومغايرة لثقافة المجتمع الليبي	103	2.3398	0.65009	36.528**	0.78	فوق المتوسطة	5
تغيرت سلوكيات أفراد المجتمع نتيجة الانخراط في العالم الافتراضي	103	2.3981	0.74544	32.649**	0.80	عالية	4
يمكننا الاستفادة من أنشطة وبرامج العالم الافتراضي في تفاعل مع الناس بشكل إيجابي	103	2.6117	0.61410	43.161**	0.87	عالية	1
برامج العالم الافتراضي تقوم بدور مهم في توجيه الشباب وإكسابهم عادات وسلوكيات ذات منفعة للمجتمع الليبي	103	2.2039	0.67677	33.049**	0.73	فوق المتوسطة	7
الشباب الذين يضعون أسماء مستعارة يخافون على سمعتهم أمام مجتمعهم أثناء جدالهم في مواقع التواصل الاجتماعي	103	2.3981	0.77130	31.554**	0.80	عالية	4
الاطلاع على ثقافة مجتمعات أخرى	103	2.4175	0.60268	40.709**	0.81	عالية	3
الرغبة في تكوين صداقات من مجتمعات مختلفة للتعرف على عاداتهم وتقاليدهم	103	2.2621	0.71347	32.178**	0.75	فوق المتوسطة	6
الشخصيات الافتراضية التي نعرفها تختلف تماما عن الشخصيات الواقعية	103	2.6019	0.53026	49.800**	0.87	عالية	1
الانخراط في العالم الافتراضي الهدف منه	103	2.0874	0.65838	32.177**	0.70	فوق المتوسطة	8

							التعرف على عادات وتقاليد المجتمعات الأخرى.
فوق المتوسطة		0.79	101.229**	0.23877	2.3816	103	المقياس الكلي

**دالة إحصائيا عند مستوى معنوية 0.01

أشارت نتائج جدول رقم (5)، بان هناك فروقاً دالة إحصائيا عند مستوى معنوية1%، بين المتوسط الفرضي 2.00 والمتوسط الحسابي للعينة، وكانت هذه الفروق في اتجاه زيادة المتوسط الحسابي للعينة عن المتوسط الفرضي لجميع الفقرات، حيث تبين أن استجابات أفراد العينة جميعها تجاوزت درجة الاستجابة المتوسطة.

1- حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرات "يمكننا الاستفادة من أنشطة وبرامج العالم الافتراضي في التفاعل مع الناس مباشرة" و"الشخصيات الافتراضية التي نعرفها تختلف تماما عن الشخصيات الواقعية" بدرجة عالية من استجابات عينة الدراسة و بوزن نسبي بلغ 87%.

2- تم تلاها في المرتبة الثانية الفقرة "العالم الافتراضي له دور في تغير الأعراف والعادات والتقاليد في المجتمع" بدرجة عالية من استجابات عينة الدراسة و بوزن نسبي بلغ 83%.

3- في المرتبة الثالثة الفقرة "الاطلاع على ثقافة مجتمعات أخرى" بدرجة عالية من استجابات عينة الدراسة وبوزن نسبي بلغ 81%.

4- وفي المرتبة الرابعة الفقرات "تغير سلوكيات أفراد المجتمع نتيجة الانخراط في العالم الافتراضي" و "الشباب الذين يضعون أسماء مستعارة يخافون على سمعتهم أمام مجتمعهم أثناء جدالهم في مواقع التواصل الاجتماعي" بدرجة عالية من استجابات عينة الدراسة و بوزن نسبي بلغ 80%.

ومما سبق، وبصفة عامة يتضح أنه من وجهة نظر عينة الدراسة أن انعكاس العالم الافتراضي على العادات وتقاليد المجتمع جاءت بدرجة فوق المتوسطة وبوزن نسبي بلغ79%، حيث تمثل انعكاس العالم الافتراضي على العادات وتقاليد المجتمع بشكل الايجابي من خلال الاطلاع والتعرف على ثقافة المجتمعات الأخرى والتعرف على عادات وتقاليد المجتمعات الأخرى، والاستفادة من أنشطة وبرامج العالم الافتراضي في التفاعل مع الناس مباشرة، في المقابل يمثل انعكاس العالم الافتراضي على العادات وتقاليد المجتمع فيه بشكل السلبي الذي يلعبه العالم الافتراضي، في تغير الأعراف والعادات والتقاليد في المجتمع، الأمر الذي يدعو إلى الخوف من أن انخراط الفرد في العالم الافتراضي ربما سيضعه أمام ثقافة جديدة ومغايرة لثقافة المجتمع الليبي، والتي ربما تختلف كل الاختلاف عن عادتنا وتقاليدنا.

التساؤل الثاني: ما الانعكاسات التي يحدثها العالم الافتراضي على القيم الدينية والاخلاقية؟.

لمعرفة الانعكاسات التي يحدثها العالم الافتراضي على القيم الدينية والأخلاقية، وللإجابة عن هذا التساؤل على حسب استجابات أفراد عينة الدراسة للمحور الثاني (العالم الافتراضي وانعكاسه على القيم الدينية والاخلاقية)، حيث تم تحليل هذا المحور، بحساب المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية على فقرات الاستبانة لهذا المحور، وتم الاستعانة بالاختبار–ت للعينة لقياس الدلالة الإحصائية للاستجابات، والنتائج مبينة في الجدول التالي:

جدول (6) نتائج فقرات محور العالم الافتراضي وانعكاسه على القيم الدينية والاخلاقية

الفقرات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار-ت	الوزن النسبي%	المستوى	الترتيب
تغيرت قيمك الدينية من خلال انخراطك في العالم الافتراضي	103	1.8252	0.82161	22.546**	0.61	متوسطة	10
العالم الافتراضي يفسد القيم الدينية	103	2.3301	0.69152	34.197**	0.78	فوق المتوسطة	5
العالم الافتراضي يساعد على نشر السخرية والعداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع	103	2.3495	0.72367	32.950**	0.78	فوق المتوسطة	5
تنتقل الخصومات العالم الافتراضي الى العالم الواقعي	103	2.2330	0.65983	34.346**	0.74	فوق المتوسطة	8
يعتبر العالم الافتراضي مفسد للأخلاق والأحكام والضوابط الدينية	103	2.3107	1.24971	32.213**	0.77	فوق المتوسطة	6
ظاهرة الفساد الأخلاقي وفساد القيم الدينية نتيجة لتأثيرات العالم الافتراضي	103	2.3981	0.73217	33.240**	0.80	عالية	4
يمكن القول أن المحبة بين الناس قلت بسبب تأثيرات العالم الافتراضي	103	2.4078	0.63303	38.602**	0.80	عالية	4
العالم الافتراضي سبب في فساد القلوب وقلة الرحمة بين أفراد المجتمع الليبي	103	2.2816	0.71972	32.173**	0.76	فوق المتوسطة	7
تنمية الوازع الديني لدى الشباب المجتمع الليبي	103	2.1165	0.61518	34.917**	0.71	فوق المتوسطة	9
يمكن محاربة الأفكار الهادمة للقيم الدينية التي تنشر على شبكات التواصل الاجتماعي عن طريق الدعاية المضادة	103	2.4369	0.69550	35.560**	0.81	عالية	3
نحتاج إلى منهج دراسي خاص لمحاربة تقليد العالم الافتراضي	103	2.5825	0.64965	40.344**	0.86	عالية	2
نحتاج إلى ندوات ومحاضرات دينية للتوعية عن تأثيرات العالم الافتراضي	103	2.6990	0.53933	50.789**	0.90	عالية جدا	1

متابعة البرامج الدينية في مواقع التواصل الاجتماعي من قبل أفراد المجتمع.	103	2.4272	0.66571	37.003**	0.81	عالية	3
المقياس الكلي	103	2.3383	0.32365	74.723**	0.78	فوق المتوسطة	

**دالة احصائيا عند مستوى معنوية 0.01

نتائج الجدول الرقم (6) أشارت إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائيا عند مستوى معنوية 1%، بين المتوسط الفرضي 2.00 والمتوسط الحسابي للعينة، وهذه الفروق في اتجاه زيادة المتوسط الحسابي للعينة عن المتوسط الفرضي للغالبية العظمى للفقرات، أي أن استجابات أفراد العينة غالبيتها تجاوزت درجة الاستجابة المتوسطة، حيث تبين أن العالم الافتراضي انعكس وبدرجة فوق المتوسطة على القيم الدينية والأخلاقية، حيث تمثل ذلك من خلال استجابات عينة الدراسة والتي نبينها كالتالي:

1- حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة "تحتاج إلى ندوات ومحاضرات دينية للتوعية عن تأثيرات العالم الافتراضي" بدرجة عالية جدا و بوزن نسبي بلغ 90%.

2- وفي المرتبة الثانية الفقرة" نحتاج إلى منهج دراسي خاص لمحاربة تقليد العالم الافتراضي" جاءت بدرجة عالية بوزن نسبي بلغ 86%.

3- أما في المرتبة الثالثة الفقرات " فيمكن محاربة الأفكار الهدامة للقيم الدينية التي تنشر على شبكات التواصل الاجتماعي عن طريق الدعاية المضادة" و"متابعة البرامج الدينية في مواقع التواصل الاجتماعي من قبل أفراد المجتمع" جاءت بدرجة عالية بوزن نسبي بلغ 81%.

4- وفي المرتبة الرابعة الفقرات "ظاهرة الفساد الأخلاقي وفساد القيم الدينية نتيجة لتأثيرات العالم الافتراضي" و"يمكن القول إن المحبة بين الناس قلت بسبب تأثيرات العالم الافتراضي" جاءت بدرجة عالية بوزن نسبي بلغ 80%.

ومما سبق، وبصفة عامة يتضح أنه من وجهة نظر عينة الدراسة أن الانعكاسات التي يسببها العالم الافتراضي على القيم الدينية والأخلاقية جاءت بدرجة فوق المتوسطة، وبوزن نسبي بلغ 80%، حيث تمثلت هذا الانعكاسات في رؤية أفراد عينة الدراسة الإيجابية في إمكانية محاربة الأفكار الهدامة للقيم الدينية التي تنشر على شبكات التواصل الاجتماعي عن طريق الدعاية المضادة، ومتابعة البرامج الدينية في مواقع التواصل الاجتماعي، وحضور الندوات والمحاضرات الدينية لمحاربة تقليد العالم الافتراضي، في حين تمثلت الانعكاسات السلبية في انتشار ظاهرة الفساد الأخلاقي وفساد القيم الدينية، وقلة المحبة بين الناس نتيجة لتأثيرات العالم الافتراضي.

التساؤل الثالث: كيف ينعكس العالم الافتراضي على القيم الاجتماعية؟.

للإجابة عن هذا التساؤل، ولمعرفة كيف ينعكس العالم الافتراضي على القيم الاجتماعية، وذلك حسب استجابات عينة الدراسة لحور الثالث (العالم الافتراضي وانعكاسه على القيم الاجتماعية)، حيث تم تحليل هذا المحور من خلال حساب المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية على فقرات الاستبانة لهذا المحور، وتم الاستعانة بالاختبار–ت للعينة لقياس الدلالة الإحصائية للاستجابات، والنتائج مبينة في الجدول التالي:

جدول(7) نتائج فقرات محور العالم الافتراضي وانعكاسه على القيم الاجتماعية

الفقرات	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار-ت	الوزن النسبي%	المستوى	الترتيب
ينحرف الفرد عن الطريق الصحيح من خلال مشاهدة ما هو محرم وممنوع	103	2.6117	0.61410	43.161**	0.87	عالية	2
يتعلم الفرد الكذب عن طريق تتبع الأخبار الكاذبة باستمرار في شبكات التواصل الاجتماعي	103	2.4854	0.65476	38.525**	0.83	عالية	4
على الفرد عدم تصديق كل ما في العالم الافتراضي	103	2.6990	0.53933	50.789**	0.90	عالية جدا	1
يستطيع الفرد التفريق بين الحلال والحرام حتى مشاهدة ما هو محرم في شبكات التواصل الاجتماعي	103	2.5437	0.62272	41.456**	0.85	عالية	3
يقلد الفرد سلوك السيئين الذين يتصل بيهم عن طريق العالم الافتراضي	103	2.2524	0.69619	32.836**	0.75	فوق المتوسطة	11
يرشد الفرد أصدقاءه الافتراضين السيئين بحسب تعليم ديننا الاسلامي.	103	2.3689	0.57719	41.654**	0.79	فوق المتوسطة	7
يمكن للفرد أن يفقد صوابه ويخلط بين الصح والخطأ عندما يتعمق بكثرة في التعرف على سلوك الشعوب الأخرى	103	2.3592	0.63946	37.443**	0.79	فوق المتوسطة	7
يصبح الطالب جريئاً في الواقع عندما يتأثر بالعالم الافتراضي	103	2.4951	0.63976	39.582**	0.83	عالية	4
يمكن أن يكون العالم الافتراضي حلا للقضاء على الوحدة والعزلة	103	2.2330	0.75672	29.948**	0.74	فوق المتوسطة	12
العالم الافتراضي يساعد على تعزيز العلاقات الاجتماعية في العالم الواقعي	103	2.3107	0.65722	35.682**	0.77	فوق المتوسطة	9
يعتبر العالم الافتراضي سببا في قطع التواصل الشخصي وجها لوجه	103	2.3301	0.73282	32.270**	0.78	فوق المتوسطة	8
يعتبر العالم الافتراضي مصدرا لانتشار الأخبار الكاذبة والشائعات بين أفراد المجتمع	103	2.6019	0.61580	42.882**	0.87	عالية	2

يتأثر الفرد بسلوك أصدقائه في العالم الافتراضي	103	2.3689	0.64154	37.475**	0.79	فوق المتوسطة	7
يعتبر العالم الافتراضي ملاذا للهاربين من المشاكل الاجتماعية	103	2.3981	0.67649	35.976**	0.80	عالية	6
يشعر الفرد بعدم الرضا عن حياته الاجتماعية بسبب عزلته والإدمان على الانترنت	103	2.4660	0.66885	37.418**	0.82	عالية	5
يشعر الفرد بعدم الرضا عن حياته الاجتماعية من خلال التعرف على أنماط الحياة الاجتماعية للشعوب الأخرى التي تعرف عليها في العالم الافتراضي	103	2.2718	0.70285	32.804**	0.76	فوق المتوسطة	10
يرى الفرد أن العالم الافتراضي له أفكار هدامة للمجتمع	103	2.3981	0.64686	37.624**	0.80	عالية	6
ترى أن الزواج عن طريق شبكات التواصل ناجح	103	1.7767	0.74006	24.365**	0.59	تحت المتوسطة	13
العالم الافتراضي سببا في التفكك الأسري	103	2.3883	0.81299	30.490**	0.80	عالية	6
المقياس الكلي	103	2.3873	0.25308	95.791**	0.80	عالية	

**دالة احصائيا عند مستوى معنوية 0.01

أشارت نتائج الجدول رقم (7)، إلى أن هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى معنوية 1%، بين المتوسط الفرضي 2.00 والمتوسط الحسابي للعينة، وكانت هذه الفروق في اتجاه زيادة المتوسط الحسابي للعينة عن المتوسط الفرضي للغالبية العظمى للفقرات، حيث تبين أن استجابات أفراد العينة غالبيتها تجاوزت درجة الاستجابة المتوسطة عليها، حيث تبين أن العالم الافتراضي انعكس وبدرجة عالية على القيم الاجتماعية بوزن نسبي 80%، حيث تمثل ذلك من خلال استجابات عينة الدراسة والتي نبينها كالتالي:

1- حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة "على الفرد عدم تصديق كل ما في العالم الافتراضي" وبدرجة عالية جدا و بوزن نسبي بلغ 90%.

2- جاءت في المرتبة الثانية "ينحرف الفرد عن الطريق الصحيح من خلال مشاهدة ما هو محرم وممنوع" و"يعتبر العالم الافتراض مصدرا لانتشار الأخبار الكاذبة والشائعات بين المجتمع" بدرجة عالية و بوزن نسبي بلغ 87%.

3- جاءت في المرتبة الثالثة "يستطيع الفرد التفريق بين الحلال والحرام حتى مشاهدة ما هو محرم في شبكات التواصل الاجتماعي" بدرجة عالية و بوزن نسبي بلغ 85%.

4- جاءت في المرتبة الرابعة "يصبح الطالب جريئاً في الواقع عندما يتأثر بالعالم الافتراضي" و" ستعلم الفرد الكذب عن طريق تتبع الأخبار الكاذبة باستمرار في شبكات التواصل الاجتماعي" بدرجة عالية و بوزن نسبي بلغ 83%.

5- أما في المرتبة الخامسة "فيشعر الفرد بعدم الرضا عن حياته الاجتماعية بسبب عزلته والإدمان على الانترنت" جاءت بدرجة عالية بوزن نسبي بلغ 82%.

6- وفي المرتبة السادسة " يعتبر العالم الافتراضي ملاذا للهاربين من المشاكل الاجتماعية" و"يرى الفرد أن العالم الافتراض له أفكار هدامة للمجتمع" و"العالم الافتراضي سبب في التفكك الأسري" جاءت بدرجة عالية بوزن نسبي بلغ 80%.

ومما سبق، وبصفة عامة يتضح أنه من وجهة نظر عينة الدراسة أن الانعكاسات التي يحددها العالم الافتراضي على القيم الاجتماعية جاءت بدرجة عالية وبوزن نسبي بلغ 80%، حيث تمثلت هذه الانعكاسات في رؤية أفراد عينة الدراسة الإيجابية في عدم تصديق كل ما في العالم الافتراضي، وشعورهم بعدم الرضا عن حياتهم الاجتماعية بسبب عزلتهم والإدمان على الانترنت، ويستطيعون التفريق بين الحلال والحرام حتى مشاهدة ما هو محرم في شبكات التواصل الاجتماعي، في حين تمثلت الانعكاسات السلبية في الانحراف عن الطريق الصحيح من خلال مشاهدة ما هو محرم وممنوع، ويعتبر العالم الافتراضي مصدرا لانتشار الأخبار الكاذبة والشائعات بين المجتمع، ويصبحون جريئين في الواقع عندما يتأثرون بالعالم الافتراضي وتعلم الكذب عن طريق تتبع الأخبار الكاذبة باستمرار في شبكات التواصل الاجتماعي، ويرون أن العالم الافتراضي ملاذً للهاربين من المشاكل الاجتماعية وله أفكار هدامة للمجتمع وهو سبب في التفكك الأسري.

نتائج والمستخلصات الأساسية لدراسة:

1- أن للعالم الافتراضي له انعكاسات على العادات وتقاليد المجتمع بوزن نسبي79%، وبتمثل هذا الانعكاس بشكل إيجابي من خلال الاطلاع والتعرف على ثقافة المجتمعات الأخرى، والتعرف على عادات وتقاليد المجتمعات الأخرى، والاستفادة من أنشطة وبرامج العالم الافتراضي في التفاعل مع الناس مباشرة، ويمثل الانعكاس السلبي في تغير الأعراف والعادات والتقاليد في المجتمع، وخلق شخصية وهمية تبعده على الواقع.

2- هناك انعكاسات يحدثها العالم الافتراضي على القيم الدينية والأخلاقية بوزن نسبي 78%، وتمثلت هذه الانعكاسات بشكل إيجابي في إمكانية محاربة الأفكار الهدامة للقيم الدينية التي تنشر على شبكات التواصل الاجتماعي عن طريق الدعاية المضادة، ومتابعة البرامج الدينية في مواقع التواصل الاجتماعي،

وحضور الندوات والمحاضرات الدينية لمحاربة تقليد العالم الافتراضي، وهناك انعكاسات سلبية على القيم الدينية والأخلاقية تتمثل في انتشار ظاهرة الفساد الأخلاقي وفساد القيم الدينية، وقلة المحبة بين الناس نتيجة لتأثيرات العالم الافتراضي.

3- العالم الافتراضي له انعكاسات على القيم الاجتماعية بوزن نسبي 80%، وهذه الانعكاسات تمثلت في عدم تصديق كل ما في العالم الافتراضي، وشعورهم بعدم الرضا عن حياتهم الاجتماعية بسبب عزلتهم، والإدمان على الانترنت، ويستطيعون التفريق بين الحلال والحرام حتى مشاهدة ما هو محرم في شبكات التواصل الاجتماعي، وانعكاسات العالم الافتراضي السلبية على القيم الاجتماعية تمثلت في الانحراف عن الطريق الصحيح وتعلم الكذب وتسبب في التفكك الأسري.

قائمة المراجع:

1- أجعية، مفتاح(2022). مجلة كلية الفنون والاعلام، مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة مصراته، العدد الرابع عشر، ديسمبر.

2- بعزيز، إبراهيم(2019). منتديات المحادثة والدردشة الالكترونية دراسة في دوافع الاستخدامات والانعكاسات على الفرد والمجتمع، مذكرة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة بن يوسف بن خدة، قسم علوم الاعلام والاتصال.

3- بن سليم، فرج على(2010). دور العامل الاجتماعي والعامل الديني في استقرار الجماعات البشرية، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا.

4- توناوي، صليحة(2014). استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير في علم النفس الأسري منشورة، تخصص علم النفس الأسرة، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.

5- ثناء، محمد هشام(2019). الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري، جامعة بني سويف مجلة كلية التربية، مدرس قسم أصول التربية- جامعة الفيوم، عدد، يناير، الجزء الأول.

6- جاب الله، سعاد (2006). الهوية الثقافية من خلال الصحافة الالكترونية، دراسة وصفية لعينة من الصحف الالكترونية العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم والإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

7- جعفري، نبيلة(2017). انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري" شبكة فيس بوك نموذجا" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 31، ديسمبر.

8- جمال، زينة(2024). عوامل الانحطاط الأخلاقي وسبل المواجهة، سلسلة الدراسات الأخلاقية(1)،ط1، بيروت- بغداد، مركز براثا للدراسات والبحوث.

9- حمدي، ماطر(2018). اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في التزويد بالمعلومات، رسالة ماجستير في الإعلام منشورة، قسم الصحافة والإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط،6.

10- الحوات، على(1998). النظرية الاجتماعية، اتجاهات أساسية، بلا ط، مالطا، منشورات شركة أجا.
11- الحوراني، محمد (2007). عبد الكريم محمد، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، بلا ط، دار المجد الأولى، الأردن، عمان.
12- دحماني، سمير(2009). أثر شبكة الانترنت على الهوية لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية، دراسة مسحية لعينة من الطلبة الجامعيين المستخدمين الانترنت بالجزائر العاصمة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد العلوم والاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.
13- ساسي، عثمان خليفة محمد(2018). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على البناء الأسري، رسالة ماجستير منشورة، قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية، كلية الدراسات العليا التيلين.
14- سعودي، صالح(2011). الإعلام الجديد وقضايا المجتمع : المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، قسم الاعلام، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 13-15 ديسمبر.
15- سيد، محمد هلال محمد(2003). استخدامات الشباب الجامعي للقنوات الفضائية وعلاقتها بمنظومة القيم في المجتمع الصعيد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط، كلية الآداب.
16- عباس، مصطفى؛ رضا، محمد(2020). الاتجاهات النظرية للأعلام الالكتروني في ظل عولمة المعلومات، مجلة الجامعة العراقية، الجامعة العراقية مركز البحوث والدراسات الإسلامية، دولة العراق، العدد47- الجزء الثاني، 30يونيو/ حزيران.
17- عديلة، فاضل أيمن؛ بن شرير، ليلى(2022). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ابن خلدون – تيارات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
18- غروبة، دليلة(2013). الانترنت الشبكات الاجتماعية وثورة الإعلام الجديد، مجلة محكمة للدراسات الإعلامية والاتصال، عنابة، العدد15.
19- فايز، عطية جمال؛ وأخرون (2017). الواقع الافتراضي والأطفال ذوي صعوبات التعلم، المجلة العلمية للكلية رياض الأطفال ،جامعة المنصورة، المجلد3، العدد4، أبريل.
20- لعبني، هدى؛ جرفي، عادلة(2019). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد الصديق، كلية العلوم الأساسية والاجتماعية، الجزائر.
21- مسجل كلية الآداب بالجامعة الاسمرية الإسلامية، زليتن، فصل الخريف 2023.
22- المعروقي، عبد الحميد حسن حمدي(2004). دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، القاهرة.
23- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة الثقافة العربية، إدارة الثقافة، تونس.